الدعاء

وساعة الإجابة

تقديم الشيخ

د/ عبد الله بن محمد المطرود

إعداد

محمد بن عبد الله بن مرزوق الشهراني

مصدر هذه المادة :



دار الوطن للنشر

١

تقــديم

الحمد لله الودود المعطي بلا حدود، والمتفضِّل على كلِّ العبيد، فهو وحده بحقٍّ المعبود.

وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله على عرشه استوى، يعلم السر وأخفى، ويعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، سبحانه له الأسماء الحسنى، الله لا إله إلاَّ هو له الصفات العلى، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، المصطفى والهادي إلى ربِّه، وربُّه له اجتبى.

عُرف عليه الصلاة والسلام بكثرة الدعاء والرضا بالقضاء لأنه مُعلِّم الناس الخير والرضا وكذا الوفاء، وعلى آله وصحبه نجوم الورى وأهل التقى والإخلاص لله في القول والعمل بين الملا.

أمَّا بعد:

فلقد تشرَّفت بتاريخ 26/ 4/ 1424هـ الساعة 12:25 بعد منتصف الليل بمناولتي كتابًا من الأخ أبو فارس «محمد ابن عبد الله بن مرزوق الشهراني»، وقد أسماه

بـ«الدعاء وساعة الإجابة»، بلغت صفحاته 64 صفحة، وطلب مني تقديم الكتاب وتوجيهه.

وفور تسلُّمي لهذا السِّفر المهم لكلِّ مسلم اطَّلعت عليه صفحةً صفحة وسطرًا سطرًا فألفيته سِفرًا يَحمل على الأنس والعيش مع الدعاء لله ربِّ العالمين، وتسلية للمسلم في أوقات فراغه أو انتظاره .. وقد تضمَّن هذا الكتاب آيات مباركات من القرآن الكريم وأحاديث للمصطفى الهادي الأمين ، مجملها ذُكِر في الصحيحين عند البخاري ومسلم رحمهما الله، وجمعًا لأقوال بعض أهل العلم يتقدَّمهم شُعلة كوكبة السلف في عصر الإمام محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله، وكان كتابًا ممتعًا شائقًا مُفيدًا لعامة المسلمين المبتدئين من طلبة العلم، وقد وُفِّق المؤلف إلى هذا الجمع الطيب ليسهل على القارئ حفظ الأدعية المأثورة والصحيحة

عن الرسول ، وقد استفدت منه فوائد عظيمة، حيث إنَّ المؤلِّف ذكر أهمية الدعاء وفضله وشروطه وآدابه وأوقاته ومنافعه، مؤيدًا ما توصَّل إليه بالدليل من الكتاب والسُنة، وقد ذكر أحوال الناس في الدعاء ثم وجَّههم إلى أفضل السُّبل، وفي آخر بحثه أسرد كمًّا هائلاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لأنَّ أحسن الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ، وكلُّ هذه الأدعية المذكورة في هذا الكتاب تحمل على التذلُّل والخضوع والعبودية المطلقة لله وحده لا شريك له، وصرف جميع أنواع العبادة، ومنها الدعاء له سبحانه دون سواه ..

هذا وإن طلب الإلحاح في الدعاء له ولإخوانه المسلمين «**دعاء الأخ لأخيه المسلم في ظهر الغيب مستجاب**»[1] وذكر أنَّ هدفه من ذلك التقرُّب إلى الله وتسهيل الأمر على القارئ، وأنهى ما بدأ به

---

[1] (?) حديث مسلم.

من حمد لله وصلاته على رسول الله ﷺ،
وقد أعطيته بعض الملاحظات والتوجيهات علَّها تسهم في إخراج هذا الكتاب النافع لتحصل به المنافع بإذن الله النافع.

سائلاً الله عزَّ وجلَّ لنا وله التوفيق والسداد والقبول وللمسلمين تحقيقًا لدعائهم .. آمين.

أخوكم
د. عبد الله بن محمد المطرود
27/4/1424هـ
السبت/ الساعة 9:30 صباحًا

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين.

لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .. لا إله إلاَّ الله الوليُّ الحميد، لا إله إلاَّ الله الواسع المجيد .. لا إله إلاَّ الله المؤمل لكشف كلِّ كربٍ شديد .. لا إله إلاَّ الله المرجو للإحسان والإفضال والمزيد .. لا إله إلاَّ الله، لا راحم ولا واسع سواه للعبيد .. لا إله إلاَّ الله الذي استوى في عِلمه القريب والبعيد .. لا إله إلاَّ الله لا ملجأ منه إلاَّ إليه ولا مفر ولا محيد .. سبحانه فارج الكربات .. سبحانه مُحيل الشدائد والمكروهات .. سبحانه العالم بالظواهر والخفيات .. سبحانه من لا تُشتبه عليه اللغات .. سبحانه من لا تغلطه كثرة المسائل مع اختلاف اللغات وتفنُّن المسؤولات .. سبحان القائم بأرزاق جميع المخلوقات .. سبحانه من عمَّ بستره ورزقه حتى العصاة، وفارج الهمِّ وكاشف الغمِّ ومُجيب دعوة المضطر، فما سأله سائل فخاب، علم عدد الرمل والتراب، وأبصر فلم يستر بصره حجاب، وسمع جهر القول وخفيَّ الخطاب.

وأخذ بنواصي جميع الدواب يبتلي ليُدعَى، فإذا دُعِيَ أجاب، فسبحانه من إله عظيم لا يُماثَل ولا يُضاهي، هو ربِّي عليه توكَّلت وإليه متاب .. أحمده سبحانه حمد من تاب إليه وأناب، فأخلِصوا له الدعاء والعبادة ووحدوه. لتفوزوا منه بخير الدنيا والآخرة. وإن ربكم تبارك وتعالى أمركم أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم فقال عزَّ من قائل: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: 60].

وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: 186].

وقال تعالى: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [النمل: 62].

فأخلِصُوا أيُّها الأحباب في الدعاء واسألوه وأنيبوا إليه واستغفروه، فله الحمد يا من هو للحمد أهل، أهل الثناء والمجد،

أحقُّ ما قال العبد وكلُّنا لك عبد.

لك الحمد .. ما دعوناك إلاَّ حُسن ظنٍّ بك .. وما رجوناك إلاَّ ثقةً فيك، وما خفناك إلاَّ تصديقًا بوعدك ووعيدك، فلك الحمد حمدًا يليق بجلال عظمتك.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير من دعاه.. وبعد:

هذه جُملة من جوامع الدعاء جمعتها لنفسي المقصِّرة ولكلِّ مسلمٍ ومسلمة، راجيًا من الله النفع والتوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، كما أسأله عزّ وجلَّ أن يُبارك فيها، وأن يجعلها في ميزان الحسنات، ويتجاوز بها السيئات لقوله سبحانه: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾ [هود: 114].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو فارس
1/11/1424هـ

مدخل

الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نـزوله ويرفعه، أو يخففه إذا نـزل. وهو سلاح المؤمن، كما روى الحاكم في مستدركه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض**».

وله مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول- أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني- أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيُصاب به العبد، ولكن قد يُخفِّفه، وإن كان ضعيفًا.

الثالث- أن يقاوما ويمنع كلَّ واحد منهما صاحبه .. وقد روى الحاكم في مستدركة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مِمَّا نـزل ومِمَّا لم ينـزل، وإن البلاء لينـزل فيلقاه**

الدعاء فيعتلجان[1] **إلى يوم القيامة»**.

وفيه أيضًا: من حديث ابن عمر عن النبي قال: «**الدعاء ينفع مما نـزل ومما لم ينـزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء»**.

وفيه أيضًا من حديث ثوبان عن النبي : «**لا يرُدُّ القدر إلاَّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاَّ البر، وإنَّ الرجل ليُحرَم الرزق بالذنب يصيبه»**.

فصل

«ومن أنفع الأدوية»:

الإلحاح في الدعاء، وقد روِى ابن ماجة في سُننه من حديث أبي هريرة قال:

قال رسول الله : «**من لم يسأل الله يغضب عليه»**.

وفي مستدرك الحاكم من حديث أنس عن النبي : «**لا تجزعوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد»**.

---

[1] (?) يعتلجان: «يتصارعان».

وذُكِر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يُحبُّ الْمُلِحِّين في الدعاء**».

وفي كتاب «الزهد» للإمام أحمد عن قتادة قال مورق: «**ما وجدت للمؤمن مثلاً إلاَّ رجلاً في البحر على خشبة، فهو يدعو: يا ربُّ، يا ربُّ، لعلَّ الله عزَّ وجلَّ أن ينجيه**».

فصل

«ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه»:

أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنـزلة من بذَر بذرًا أو غرس غرسًا، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراره تركه وأهمله، وفي البخاري من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يُستجب لي**».

وفي صحيح مسلم عنه: «**لا يزال يُستجاب للعبد، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل**»..

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟

قال: «**يقول قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء**».

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل**».

قالوا: يا رسول الله، كيف يستعجل؟

قال: «**يقول قد دعوت ربي فلم يُستجب لي**».

وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة الستة وهي:

1- الثُلُث الأخير من الليل.

2- وعند الأذان.

3- وبين الأذان والإقامة.

4- وأدبار الصلوات المكتوبات.

5- وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تُقضَى الصلاة.

6- وآخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.

* وصادف خشوعًا في القلب وانكسارًا بين يدي الربِّ وذُلاًّ له وتضرُّعًا ورقَّة، واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمده والثناء عليه، ثم ثنَّى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ، ثم قدَّم بين يدي حاجته ودعاه رغبه ورهبة، وتوسَّل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدَّم بين يدي دعائه صدقة؛ فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرَدُّ أبدًا بإذن الله، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي أنها مظنَّة الإجابة، أو أنها مُتضمِّنةً للاسم الأعظم.

* فمنها ما في السُنن وفي صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أنَّ رسول الله سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله

إلاَّ أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد».

فقال: «**لقد سأل الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب**».

وفي لفظ: «**لقد سألت الله باسمه الأعظم**».

* وفي السُنن وصحيح أبي حاتم بن حبان أيضًا ومن حديث أنس بن مالك: أنه كان مع رسول الله جالسًا ورجل يصلِّي، ثم دعا فقال: «اللهم أني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم». فقال النبي : «**لقد دعا الله باسمه العظيم إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى**» وأخرج الحديثين أحمد في مسنده.

* وفي جامع الترمذي ومستدرك الحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي : «**دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطن الحوت: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ**

إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنبياء: 87] **إنه لم يدعُ بها مسلم في شيءٍ قط إلاَّ استجاب الله له»**[1].

* وفيه أيضًا عنه أنه سمع النبي وهو يقول: «هل أدلُّكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس». فقال رجل: يا رسول الله، هل كان ليونس خاصة؟

فقال: «**ألا تسمع قوله تعالى فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ فأيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أُعطِي أجر شهيد، وإن برئ برئ مغفورًا له**»[2].

* وفي الصحيحين من حديث ابن عباس أنَّ رسول الله : كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات ورب الأرض ورب**

---

[1] (?) قال الترمذي حديث صحيح.

[2] (?) أخرجه الحاكم.

العرش الكريم» [1].

* وفي مسند أحمد أيضًا من حديث عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول ﷺ: «**ما أصاب أحدًا همٌّ ولا حزن فقال: "اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فِيَّ حكمك، عدل فِيَّ قضاؤك .. أسألك اللهم بكلِّ اسم هو لك، سَمَّيت به نفسك أو علَّمته أحدً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي"، إلاَّ أذهب الله همَّه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا، فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ قال ينبغي لِمن سمعها أن يتعلمها»**[2].

* وقال ابن مسعود: ما كرب نبي من الأنبياء إلا استغاث بالتسبيح.

---

[1] (?) أخرجه البخاري ومسلم.

[2] (?) أخرجه أحمد الحاكم.

وقفــة:

إليك أخي هذه القصة التي تجعل الإنسان يتعلق بربِّه ويحفظ الذي بينه وبين مفرِّج الهموم ومنفِّس الكربات.

* ذكر ابن أبي الدنيا[1] في كتاب «المجابين في الدعاء» عن الحسن قال:

كان رجل من أصحاب النبي من الأنصار، يُكنَّى «أبا معلق»، وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره، ويضرب به في الآفاق، وكان ناسكًا وَرِعًا، فخرج مرَّة فلقيه لصٌّ مقنَّع في السلاح، فقال له ضع ما معك، فإني قاتلك، قال: ما تريد من دمي؟ فشأنك والمال. قال: أمَّا المال فلي ولست أريد إلاَّ دمك. قال: أمَّا إذا أبيت فذرني أصلِّي أربع ركعات. قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضَّأ ثم صلَّى أربع ركعات. فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: «يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعَّالاً لِما تريد، أسألك بعزِّك الذي لا يرام، وبِمُلكك الذي لا يُضام،

---

[1] (?) هو الإمـام عبد الله بن محمد بن عبيد بن سـفيان القرشي المعروف بـ«ابن أبي الدنيا» صـاحب التصـنيف المشهور، توفِّي سنة 280هـ.

وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيَنِي شرَّ هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني»، فإذا هو بفارس أقبل بيده حربه قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم. فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم. فقال: أنا مَلَك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك فسُمِعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسُمِعَت لأهل السماء ضجَّة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب فسألت الله أن يولِّيَنِي قتله .. قال الحسن: فمن توضَّأ وصلَّى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء أستجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب.

أحوال الناس في الدعاء

أخي الداعي:

ربما يأتيك الشيطان ويدعوك ويقول لك: دعوت الله ولم يُستجب لك، فنقول: لا تعجل أخي، فربما يُريد الله أن يسمع تضرُّعك ويرى انطراحك ويسمع استغفارك ويرى دموع ندمك تنسكب من عينيك مصحوبة بالتوبة والالتجاء والخوف من الله، ثم اعلم أخي أنَّ الدعاء ثلاثة أحوال.

أولاً- إمَّا أن يستجيب الله له في الحال.

ثانيًا- وإمَّا أن يصرف عنه من الشرور بقدر ما دعا.

ثالثًا- أو أنَّ الله يدَّخر دعوته إلى يوم القيامة فيجزل له العطايا؛ وذلك لأنَّ الله لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، حتى أنَّ أهل الدعوات المستجابة في الدنيا يتمنَّون أنَّ الله ما استجاب لهم دعواتهم لِما يرَون لإخوانهم الذين ادَّخر الله لهم أجرهم يوم القيامة.

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة**

حتى يُوقفه بين يديه، فيقول: عبدي، إني أمرتك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعُنِي بدعوةٍ إلاَّ استجبت لك، أليس دعوتني يوم كذا وكذا أن أفرِّج عنك ما نـزل بك ففرَّجت عنك، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول: إني عجَّلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا أن أفرِّج عنك ما نـزل بك فلم ترَ فرجًا، قال: نعم يا ربُّ، فيقول، إنِّي ادَّخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، ودعوتني في حاجة أقضيها لك يوم كذا وكذا فقضيتها، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول إنِّي عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم ترَ قضاءها، فيقول: نعم يا ربُّ، فيقول: إني ادَّخرت لك بها في الجنة كذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «**فلا يدعُ دعوةً دعا بها عبده المؤمن إلاَّ بيَّن له إمَّا**

أن يكون عجَّل له في الدنيا، وإمَّا أن يكون ادَّخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجَّل له شيئًا من دعائه».

فضل الدُّعاء

للدُعاء فضائل لا تُحصَى وثمرات لا تُعد، ويكفي أنه نوعٌ من أنواع العبادة، بل هو العبادة كلُّها كما أخبر النبي بقوله: «**الدعاء هو العبادة**»[1].

وترك الدعاء استكبارٌ عن عبادة الله كما قال تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** [غافر: 60].

وهو دليلٌ على التوكُّل على الله، وذلك لأنَّ الداعي حال دعائه مستعينًا بالله، مفوِّضًا أمره إليه وحده دون سواه، كما أنه طاعةٌ لله عزَّ وجلَّ واستجابة لأمره، قال تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** [غافر: 60].

*** الدعاء سلاح قوي يستخدمه المسلم في جلب الخير ودفع الضر:**

عن ابن عمر قال: قال رسول الله : «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت**

---

[1] (?) رواه الترمذي.

له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعني : ـ أحب إليه ـ من أن يسأل العافية».

وقال رسول الله : «**إنَّ الدعاء ينفع مما نـزل ومما لم ينـزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»**[1].

*** الدعاء سلاح استخدمه الأنبياء في أصعب المواقف:**

فها هو النبي في غزوة بدر عندما نظر إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر استقبل القبلة ثم رفع يديه قائلاً: «**اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهمَّ آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»**.

فما زال يهتف بالدعاء مادًّا يديه، مستقبلاً القِبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأَخذ رداءه وألقاه على منكبه ثم التزمه من ورائه وقال: «يا نبيَّ الله، كفاك

---

[1](?) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

مناشدتك ربَّك، فإنه سينجز لك ما وعدك»[2].

*** قصة نبي الله أيوب عليه السلام:**

وها هو نبيُّ الله أيوب عليه السلام يستخدم سلاح الدعاء بعد ما نـزل به أنواع البلاء، وانقطع عنه الناس، ولم يبقَ أحدٌ يحنو عليه سوى زوجته، وهو في ذلك كلِّه صابر محتسب، فلمَّا طال به البلاء دعا ربَّه قائلاً: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ**﴾ [الأنبياء: 83 – 84].

قصة يونس عليه السلام:

قال الله تعالى: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنبياء: 87 – 88].

---

[2] (?) رواه مسلم.

كان يونس عليه السلام قد بعثه الله إلى أهل قرية «نينوَى» وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله تعالى فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبًا لهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث، ثم ركب مع قوم في سفينة فلجلجت بهم وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بنيهم يتخفَّفون منه، فوقعت القرعة على يونس عليه السلام فأبوا أن يلقوه، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا، فأبوا، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا قال تعالى: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾ [الصافات: 141].

أي وقعت عليه القرعة، فقام يُونس وتجرَّد من ثيابه ثم ألقى نفسه في البحر، وقد أرسل الله سبحانه من البحر الأخضر – فيما قاله ابن مسعود – حُوتًا يَشُقُّ البحر حتى جاء فالتقم يونس عليه السلام حين ألقى نفسه من السفينة، فأوحى الله إلى ذلك الحوت ألاَّ تأكل له لحمًا ولا تُهشِّم له عظمًا؛ فإنَّ يونس ليس لك رزق، وإنما بطنك تكون له سِجنًا..

قال ابن مسعود: وكان يونس عليه السلام في ظلمات ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل.

وقال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما في ذلك: إنه ذهب به الحوت في البحر يشقُّه حتى انتهى به إلى قرار البحر، فسمع يونس تسبيح الحصى في قراره، فنادى في الظلمات: ﴿**أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء: 87].

قال عوف الأعرابي: لما صار يونس عليه السلام في بطن الحوت ظنَّ أنه قد مات، ثم حرَّك رجليه، فلمَّا تحرَّكت سجد مكانه، ثم نادى يا ربُّ، اتخذتُ لك مسجدًا في موضعٍ لم يبلغه أحدٌ من الناس.

وقال سعيد بن الحسن البصري: مكث في بطن الحوت أربعين يومًا.

رواهما ابن جرير.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار عمَّن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«**لَمَّا أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خُذْه ولا تخدِشْ له لحمًا ولا تُكسِّر له عظمًا، فلما انتهى به إلى أسفل البحر سَمِع يونس حسًّا فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله إليه في بطن الحوت أنَّ هذا تسبيح دواب البحر، قال: وسبَّح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: يا ربنا، إنَّا نسمع صوتًا ضعيفًا بأرض غريبة، قال: ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر. قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد له في كلِّ يوم وليلة عمل صالح؟! قال: نعم. قال: فشفعوا له عند ذلك، فأُمِر الحوت فقذفه في الساحل**» كما قال الله تعالى: ﴿**وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾ [الصافات: 145].

وقال ﷺ: «**... دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**

فإنه لم يدعُ بها مسلم ربَّه في شيءٍ قط إلاَّ استجاب له»[1].

* فالدعاء أيها القارئ الحبيب سبب لتفريج الهم وزوال الغموم وانشراح الصدور وتيسير الأمور، وفيه يناجي العبد ربَّه، ويعترف بعجزه وضعفه، وحاجته إلى خالقه ومولاه، وهو سبب لدفع غضب الله تعالى لقول النبي ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**»[2].

* وما أحسن قول الشاعر:

لا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً
وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لا
اللهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ
وَبَنِي آدمَ حِينَ يَسْأَلُ

* الدعاء سلاح المظلومين، ومفزع الضعفاء المكسورين إذا انقطعت بهم

---

[1](?) رواه الترمذي والنسائي.
[2](?) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

الأسباب، وأغلقت في وجوههم الأبواب، يقول الإمام الشافعي:

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيه
وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ
سِهَامُ اللَّيْلِ لاَ تُخْطِي
لَهَا أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ انْقِضَاءُ

شروط الدعاء

شروط الدعاء ستة:

أولاً- الإخلاص لله في الدعاء:

أي ألاَّ يدعو الإنسان غير الله وألاَّ يُشرِك به أحدًا، فإن أشرك أحبط الله عمله. يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزمر: 65].

وقال الله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾ [الجن: 18].

ثانيًا- عدم الاستعجال:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي أنه قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**».

قيل: يا رسول الله، فما الاستعجال؟

فقال : «**يقول قد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**»[(1)].

ثالثًا- الدعاء بالخير:

فلا يدعو بإثم أو قطيعة رحم كما جاء في الحديث السابق؛ فعليه بالدعاء بالخير له ولجميع إخوانه المسلمين.

رابعًا- حضور القلب:

وهو شرط مهم في الدعاء، لأنك تخاطب ربَّ الأرباب وملك الملوك، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله : «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا**

---

[1](?) رواه مسلم.

يستجيب دعاء من قلب لاهٍ»[1].

أي: يجب أن تعيَ ما تقول، وأن تتذكَّر أنك أمام الله، وتستشعر قبول العمل، فإذا دعوت بالجنة تيقَّن بأنك تُجاب، ويُقال لك: نعم، لقد أُجِيبت دعوتك أو العكس – نسأل الله السلامة – فعلينا بالإلحاح على الله بقبول الدعاء عل الله أن يستجيب فإن الله يحب الملحين عليه بالدعاء.

خامسًا- إطابة المأكل:

فإنَّ الأكل الحلال يورث لصاحبه تقوى من الله، وقد قال الرسول لسعد بن أبي وقاص: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**».

وقد ذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله :

«**... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعت أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام**

---

[1](?) رواه الترمذي.

فأنى يستجاب لذلك؟!» [1].

سادسًا: الصلاة على النبي ﷺ:

لقوله عليه الصلاة والسلام: «**كلُّ دعاءٍ محجوب حتى يُصلَّى على النبي ﷺ**».

---

[1] (?) رواه مسلم.

آداب الدعاء

للدعاء آداب كثيرة يحسن توافرها لتكون عونًا بعد الله على إجابة الداعي، ومن هذه الآداب:

أولها- «الثناء على الله قبل الدعاء، والصلاة على النبي »:

وهذا قد تراه في البشر عندما يطلب أحد من أحد أدنى حاجة تجد الطالب يتقدم بعبارات الثناء والمدح والاحترام ولله المثل الأعلى سبحانه فلقد سمع النبي رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: «**قد استجيب لك فسَلْ**»(1).

ثانيها- «الدعاء باسم الله الأعظم»:

في صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد» فقال : «**لقد سألت بالاسم الذي**

---

[1] (?) حديث حسن رواه الترمذي.

إذا سئل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب» وفي لفظ: «**لقد سألت الله باسمه الأعظم**».

وفي مستدرك الحاكم أيضًا من حديث سعد عن النبي ﷺ: «**ألا أخبركم بشيءٍ إذا نـزل برجل منكم أمر مهم فدعا به يفرج الله عنه؟ دعاء ذي النون**».

وفي مسند الإمام أحمد من حديث على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «علمني رسول الله إذا نـزل كرب أن أقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله، رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

ثالثها- «حُسن الظنِّ بالله»:

إنَّ الظنَّ الحسن بالله هو من أقوى الأسباب في إجابة الدعوة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يقول الله عزَّ وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي وأنا معه حين يذكرني**».

فإن ظنَّ الداعي خيرًا بالله وظنَّ إجابة الدعوة، فإنَّ الله عند ظنِّ العبد، وإن كان

العكس فلا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وجاء في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله : «**إنَّ ربَّكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردَّهما صفرًا**»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله : «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**»..

أي: وأنتم تعتقدون أنَّ الله لا يُخيِّبكم لسعة كرمه **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** [غافر: 60].

وقال تعالى: **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** [البقرة: 186].

رابعها- «الاعتراف بالذنب»:

إنَّ من الأدب الجمِّ إظهار العبد التذلُّل لله عزَّ وجلَّ والإقرار بالخطيئة، لعلمه أنَّ الله مُطَّلع على كلِّ شيء، ويُعتبَر الاعتراف

---

[1](?) رواه الترمذي.

بالذنب والإقرار بالخطيئة من كمال العبودية لله سبحانه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله ليعجب من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: عبدي عَرَف أنَّ له ربًّا يغفر ويعاقب**»[1].

خامسها- «خِفض الصوت ولينه»:

لقد أمرنا المولى جلَّ شأنه بالتضرُّع له والذُّل والمسكنة فقال عزَّ وجلَّ:

﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأعراف: 55].

قال الإمام القرطبي رحمه الله: هذا أمر بالدعاء وتعبُّد به.

ثم قرن عزَّ وجلَّ بالأمر صفات تحسن معه، وهي الخضوع والاستكانة والتضرع.

ومعنى «خفية» أي: سرًّا في النفس

---

[1] (?) رواه الحاكم.

ليبعد عن الرياء، وبذلك أثنى على نبيِّه زكريا إذ قال مُخبِرًا عنه: ﴿**إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾ [مريم: 3].

قال الحسن: لقد أدركتُ أقوامًا ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سرًّا فيكون جهرًا أبدًا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء فلا يُسمع لهم صوت، إن هو إلاَّ الهمس بينهم وبين ربِّهم.

ويعلِّق الإمام ابن القيم رحمه الله على هذه الآية الكريمة، مُبيِّنًا فوائد إخفاء الدعاء العديدة الكثيرة فيقول:

* إنه أعظم إيمانًا؛ لأنَّ صاحبه يعلم أنَّ الله يسمع دعاءه الخفي.

* إنه أعظم في الأدب والتعظيم، ولهذا لا تُخاطب الملوك، ولا تسأل برفع الصوت، وإنما تخفض عندهم الأصوات، وخفت عندهم الكلام بمقدار ما يسمعونه، ومن رفع صوته لديهم مقتوه، ولله المثل الأعلى، فإذا كان ربُّنا يسمع الدعاء الخفي، فلا يليق بالأدب بين يديه إلاَّ خفض الصوت.

* إنه – يعني الإخفاء – أبلغ في التضرُّع

والخشوع، والذي هو رُوح الدعاء ولبُّه ومقصوده، فإنَّ الخاشع الذليل الخاضع، إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، وقد انكسر قلبه وذُلَّت جوارحه وخشع صوته.

* إنه أبلغ في الإخلاص.

* إنه أبلغ في جمع القلب على الله في الدعاء، فإنَّ رفع الصوت يُفرِّقه ويُشتِّته، فكلَّما خفض صوته كان أبلغ في حمده وتجريد هِمَّته وقصده للمدعو سبحانه وتعالى.

* وهو من النكت السريعة البدعية جدًّا، أنه دالٌ على قُرب صاحبِه من الله، وأنه لاقترابه منه، وشدَّة حضوره، يسأله مسألة أقرب شيءٍ إليه، فيسأله مسألة مناجاة القريب للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد.

* إنه أدعى إلى الطلب والسؤال، فإنَّ اللسان لا يَكل والجوارح لا تتعب، بخلاف ما إذا رفع صوته، فإنه يكل لسانه وتضعف بعض قواه .. انتهى.

ويكفي العبد منها أن يتذكَّر ما حدث من

الصحابة رضي الله عنهم، والردُّ النبويُّ على هذا الأمر، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا**».

سادسها- من آداب الدعاء «الإلحاح في المسألة»:

فإنَّ العزم والإلحاح من آداب الدعاء، ذلك ليظهر الداعي عدم الاستعجال والملل من مناجاة الله، فلعلَّ الله يريد أن يسمع منك أخي الداعي التذلُّل فيؤخِّر إجابتك؛ فلا تيئس من تأخُّر إجابة الدعاء، بل اعزم وألح على الله فإن الله يحب الملحِّين في الدعاء.

سابعها- «الدعاء ثلاثًا»:

وفيه كما ذكرنا نوع من الإلحاح على الله بالشيء المطلوب وفيه الحرص من الدَّاعي على استجابة الله دعوته، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الجنة**

ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أَدخِلْه الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أَجِرْه من النار» [1].

ثامنها- «الدعاء بالجوامع من الدعاء»:

أي أن الداعي بجوامع الكلم كما كان هدي الرسول ﷺ فقد كان يدعو بالجوامع، فعن فروة بن نوفل قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ فقالت: كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملت، ومن شرِّ ما لم أعمل**»[2].

وقد فصَّل رسول الله ﷺ كذلك الدعاء تفصيلاً، ولكن ربما يزل الداعي بالتفصيل بكلمة فيها خطأ، إمَّا في العقيدة أو في الأدب مع الله، فيفضل الالتزام بالمأثور قدر المستطاع لِما فيه من أمن من الزلل والخطأ.

(?)[1] رواه ابن ماجه وأحمد.

(?)[2]

ومن الأدعية الشاملة لخير الدنيا والآخرة: **﴿رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** [البقرة: 201].

تاسعها- «الداعي يبدأ بنفسه»:

إنَّ من الأدب بداية الداعي بنفسه؛ لأن الدعاء يرجع فائدته له ومن ثم لأخيه المسلم؛ فقد جاء على لسان عباد الله المؤمنين: **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾** [الحشر: 10].

وقوله تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** [الأعراف: 151]

وقوله تعالى: **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾** [إبراهيم: 41].

والدعاء فيه خيرٌ عظيم، أرأيت إذا أحسنت لمسلمٍ ألاَّ يكون لك أجر، بل أجورٌ وحسناتٌ مضاعفةٌ؛ فإنك إذا دعوت لإخوانك المسلمين؛ فإنَّ الله بكرمه ورحمته يُعطيك عن كلِّ مسلمٍ حسنة، بل حسنات، والله

يُضاعف لمن يشاء .. ودعوة الأخ المسلم لأخيه في ظهر الغيب حرية بالإجابة مثل «اللهم اغفر لي وللمسلمين».

عاشرها- «تحرِّي الأوقات المستجابة واغتنام الأحوال الشريفة»:

كأدبار الصلوات الخمس، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، والثلث الأخير من الليل، ويوم الجمعة، ويوم عرفة، وحال نـزول المطر، وحال السجود، وحال زحف الجيوش في سبيل الله، وغير ذلك.

حادي عشر- «قول "آمين" في خاتمة الدعاء»:

* وكما أنَّ للدعاء شروطًا لا يُستجاب إلاَّ بها؛ فإنَّ هناك موانع للإجابة على المسلم والمسلمة التحرُّز منها .. أذكر منها على سبيل الإجمال ما يلي:

1- أكل الحرام.

2- العجلة وترك الدعاء.

3- ترك الواجبات والفرائض.

4- ارتكاب ما يُغضب الربِّ من عصيان.

5- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

6- غفلة القلب وغيرها.

7- الاعتداء في الدعاء (عدم التعدِّي في الدعاء) بألاَّ يطلب مستحيلاً عليه وهكذا.

الأوقات الشرعية للدعاء

إليك أخي بعض الأوقات الشرعية للدعاء منها:

1- الدعاء في جوف الليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال:

«**ينـزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له**»[1].

2- الدُّعاء بين الأذان والإقامة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله : «**الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة فادعوا**»[2].

3- الدعاء في الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول

---

[1] (?) رواه البخاري ومسلم.

[2] (?) صحيح رواه ابن خزيمة وابن حبان.

الله قال:

«لينتهينَّ أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتُخطفن أبصارهم»[1].

4- الدعاء في السجود:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله قال:

«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[2].

5- الدعاء بعد الصلوات:

عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله أخذ بيده وقال:

«يا معاذ، إنِّي والله لأحِبُّك، فلا تدعُنَّ في دُبر كلِّ صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي على ذِكرك وشكرك وحُسن عبادتك»[3].

6- الدعاء عند النداء والدعاء عند البأس:

---

[1](?) رواه مسلم.

[2](?) رواه مسلم.

[3](?) رواه أبو داود.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان لا تردَّان** (أو قلَّما تُردَّان)**: الدُّعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا**»[1].

7- الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال أبو القاسم ﷺ: «**في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائمٌ يصلِّي يسأل الله خيرًا إلاَّ أعطاه إياه**»[2].

8- الدعاء يوم عرفة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على شيء**

---

[1] (?) رواه أبو داود.

[2] (?) رواه البخاري.

قدير» [1].

9- الدعاء عند صياح الديك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال:

«**إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانًا**»[2].

10- الدعاء عند تغميض الميت:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه وقد شُقَّ بصره، فأغمضه ثم قال ﷺ: «**إنَّ الرُّوح إذا قُبِض تبعه البصر**»..

فضجَّ ناس من أهله فقال ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم إلاَّ بخير؛ فإنَّ الملائكة يؤمنون على ما تقولون**».

ثم قال: «**اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه**

---

[1] (?) رواه الترمذي.

[2] (?) رواه مسلم.

في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسح له في قبره، ونوِّر له فيه» [1].

11- الدعاء في ليلة القدر:

عن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما عندما قالت:

يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليله القدر ما أدعو؟

قال: «**قولي: اللهم إنك عفُوٌّ تحِبُّ العفو فاعفُ عني»** [2].

12- الدعاء عند نـزول المطر:

عن سهل بن سعد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان ما تُردَّان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر»**[3].

---

[1] (?) رواه مسلم.
[2] (?) رواه أحمد وابن ماجه.
[3] (?) رواه الحاكم.

توجيهات قبل الدعاء[1]

أولاً- التأدُّب أثناء الدعاء:

فالدعاء له آداب وشروط لا بدَّ من تعلُّمها والحرص عليها، واقرأ الكلام النفيس لابن القيم رحمه الله قال:

«وإذا جَمع العبد مع الدعاء حُضور القلب، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة، وخشوعًا في القلب، وانكسارًا بين يدي الرب، وذلاًّ له، وتضرُّعًا ورقة، واستقبل الدَّاعي القبلة، وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنَّى بالصلاة على رسول الله ﷺ، ثم قدَّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألحَّ في المسألة، ودعاه رغبةً ورهبة، وتوسَّل بأسمائه الحسنى وصفاته وتوحيده، وقدّم بيَّن يدي دعائه صدقة؛ فإنَّ هذا الدعاء لا يكاد يُرد أبدًا، ولاسيَّما إذا صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة وأنها متضمِّنة للاسم الأعظم».

ثانيًا- الصدقة:

---

[1] (?) فاستجاب لهم ربهم، صالح الهويمل ص 86.

قد أكَّد عليها ابن القيم في كلامه السابق، ولها أثرٌ عجيبٌ في قبول الدعاء وفي فعل المعروف أيًّا كان، فـ«صنائع المعروف تقِي مصارع السوء» كما قال أبو بكر رضي الله عنه، وبعضهم يرفعه إلى النبي .

ثالثًا- الصبر وعدم اليأس والقنوط:

وفي هذا توجيهات:

1- اعلم أنَّ الدعاء عبادة، ولو لم يحصل لك من دعائك إلاَّ الأجر على هذا الدعاء بعد إخلاصك لله عزَّ وجلَّ فيه لكفى.

2- أن تعلم بأنَّ الله أعلم بمصلحتك منك، فيعلم سبحانه أنَّ مصلحتك في تعجيل الإجابة أو تأجيلها أو عدمها.

3- لا تجزع من عدم الإجابة، فربما دفع عنك بهذا الدعاء شرٌّ كان سينـزل بك، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ رسول الله قال:

«**ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلاَّ آتاه الله إياها، أو**

صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»..

فقال رجل من القوم: إذن نُكثر.

قال ﷺ: «**الله أكثر**»[1]..

وزاد فيه: «...**أو يدَّخر له من الأجر مثلها**».

4- عدم الإجابة:

ربما كان عدم الإجابة أو تأخيرها امتحانًا لصبرك وتحملك وجَلدك، فهل تستمرُّ في الدعاء؟ أو تستحسر وتملُّ وتترك الدعاء؟.. ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي**»[2].

وفي رواية مسلم:

قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟

قال ﷺ: «**يقول قد دعوت فلم أرَ يُستجاب لي، فيستحسر عند ذلك**

---

[1] (?) رواه الترمذي وقال: حـديث حسن صـحيح، ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد.

[2] (?) متفق عليه.

ويدع الدعاء».

5- أن تلقي باللوم على نفسك:

وهي من أهمها، فقد يكون سبب عدم الإجابة وقوعك أنت في بعض المعاصي أو التقصير أو إخلالك بالدعاء أو تعدِّيك فيه، فمن الأمور أن تتهم نفسك وتنسب التقصير وعدم الإجابة لنفسك، فهذا من أعظم الذل والافتقار إلى الله .. واقرأ أيضًا هذا الكلام النفيس لابن رجب رحمه الله في نور الاقتباس يقول:

«إنَّ المؤمن إذا استبطأ الفرج ويَئِس منه، ولاسيَّما بعد كثرة دعائه وتضرُّعه ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة يقول لها: إنما أوتيتُ من قِبَلِك، ولو كان فيك خيرٌ لأجبت، وهذا اللوم أحبُّ لله من كثيرٍ من الطاعات؛ فإنه يُوجب انكسار العبد لمولاه واعترافه له بأنه ليس بأهل لإجابة دعائه، فلذلك يُسرع له إجابة الدعاء وتفريج الكرب؛ فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم وعلى قدر الكسر يكون الجبر».
انتهى كلامه رحمه الله

رابعًا- من التوجيهات الأساسية:

التعرُّف إلى الله في الرَّخاء والشدَّة:

تعرَّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدَّة، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: إذا كان الرجل دَعّاء في السراء فنـزلت به ضرَّاء فدعا الله عزَّ وجلَّ قالت الملائكة: صوتٌ معروف فشفِّعوا له، وإذا كان ليس بدَعّاء في السرَّاء فنـزلت به ضرَّاء فدعا الله عزَّ وجلَّ قالت الملائكة: صوتٌ ليس بمعروفٍ فلا يُشفِّعون له.

ذكر ذلك ابن رجب في نور الاقتباس

خامسًا- الإيمان بالقضاء والقدر:

إنَّ الإيمان بالقضاء والقدر رُكن من أركان الإيمان بالله تعالى، فيه اطمئنان للنفس وراحة للقلب، فاعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك، وأنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وتذكَّر دائمًا أنَّ كلَّ شيء بقضاء وقدر، وأنه من عند الله، واعلم أنَّ الله أرحم بك من أبيك وأمِّك.

سادسًا- الحرص على الحلال:

احرص على أكل الحلال، فهو شرطٌ من شروط إجابة الدعاء، وفي الحديث: «**ثم ذَكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر**

يمدُّ يده إلى السماء: يا ربُّ، يا ربُّ ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام؛ فأنَّى يُستجاب له!»[1].

فالله بالحلال؛ فإنَّ له أثرًا عجيبًا في إجابة الدعاء.

سابعًا- كثرة الاستغفار:

أكثِر من الاستغفار في الليل والنهار، لو لم يكن في الحثِّ عليه إلا قول الحقِّ عزَّ وجل: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ [نوح 10 – 12]

لكان كافيًا، فأين من يشكو الفقر والعقم والقحط بعد هذه الآية؟

أخي الحبيب، أخي القارئ:

هذه توجيهات سبعة انتبه لها قبل أن ترفع يديك إلى السماء، علَّك أن تكون

---

[1](?) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

مجاب الدعاء.

أخـي الحبيــب:

ومن هذا المنطلق وحرصًا على أن يكون الدعاء موافقًا للكتاب والسنة، وكذلك اغتنامًا للوقت؛ فإنِّي أسرد عليك بعضًا من الأدعية الواردة من الكتاب والسنة، علَّها أن تنفعك عند مناجاة ربك .. أسأل الله الكريم أن يُوفِّقنا لِما يُحِبُّه ويرضاه، ونُذكِّرك بألا تنسى أخاك المقصِّر بحقِّ نفسه من خالص الدعاء كلما لجأت إلى مُصلاَّك.

أولاً- أدعية من القرآن الكريم

1- ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ***﴾ [الفاتحة].

2- ﴿**رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [البقرة: 201].

3- ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: 286].

4- ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ [آل عمران: 8].

5- ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا**

رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: 9].

6- ﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** [آل عمران: 16].

7- ﴿**رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾** [آل عمران: 38].

8- ﴿**رَبَّنَا آَمَنَّا بِمَا أَنـزلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾** [آل عمران: 53].

9- ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾** [آل عمران: 147].

10- ﴿**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ**

* **رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ** [آل عمران: 191 – 194].

11- **رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** [المائدة: 83].

12- **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** [الأعراف: 23].

13- **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** [الأعراف: 47].

14- **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** [الأعراف: 89].

15- **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ** [الأعراف: 126].

16- **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [يونس: 85 – 86].

17- **رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**

[إبراهيم: 41].

18- ﴿**رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ [الكهف: 10].

19- ﴿**رَبَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [المؤمنين: 109].

20- ﴿**رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا**﴾ [الفرقان: 65].

21- ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ [الفرقان: 65].

22- ﴿**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [غافر: 7 – 8].

23- ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ**

رَءُوفٌ رَحِيمٌ [الحشر: 10].

24- **رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [الممتحنة: 4 – 5].

25- **رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [التحريم: 8].

26- **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** [إبراهيم: 35].

27- **رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ** [إبراهيم: 40].

28- **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي** [طه: 25 – 28].

29- **رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ** [الأنبياء: 89].

30- **رَبِّ أَنـزِلْنِي مُنـزلًا مُبَارَكًا**

وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنـزِلِينَ﴾ [المؤمنون: 29].

31- **﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** [المؤمنون: 94].

32- **﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ﴾** [الشعراء: 83 – 84].

33- **﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾** [النمل: 19].

34- **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾** [القصص: 16].

35- **﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنـزلْتَ إلى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾** [القصص: 21].

36- **﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** [القصص: 21].

37- **﴿رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾** [العنكبوت: 30].

38- **﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**

[الصافات: 100].

39- ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأحقاف: 15].

40- ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**﴾ [نوح: 28].

41- ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنـزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [آل عمران: 26 – 27].

42- ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114].

43- ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**﴾ [المؤمنون: 97 – 98].

44- ﴿**وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [المؤمنون: 118].

45- ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾ [الزمر: 46].

46- ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ***﴾ [الإخلاص].

47- ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ***﴾ [الفلق].

48- ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ***﴾ [الناس].

ثانيًا- أدعية من السُنة النبوية المطهرة

49- «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض وربّ العرش الكريم**» [1].

50- «**لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده**»[2].

51- «**اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيِّم السموات والأرض، ولك الحمد، أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنة حقُّ، والنار حقُّ، والنبيُّون حقُّ، والساعة حقُّ، اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ،**

---

[1] (?) متفق عليه.

[2] (?) متفق عليه.

فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت إلهي لا إله إلا أنت»[1].

52- «**اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد، وكلُّنا لك عبد**» [2].

53- «**اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**[3].

54- «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»**[4].

55- «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم**

---

[1] (?) متفق عليه.

[2] (?) رواه مسلم.

[3] (?) رواه مسلم.

[4] (?) رواه مسلم.

بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[1].

56- «**اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»**[2].

57- «**اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»** [3].

58- «**اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلاَّ أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني**

---

[1](?) رواه مسلم.

[2](?) رواه مسلم.

[3](?) رواه البخاري.

سيئها إلا أنت»[1].

59- «**اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك»**[2].

60- «**اللهم اجعلني يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، وأدخلني يوم القيامة مدخلاً كريمًا»**[3].

61- «**اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»**[4].

62- «**اللهم أغفر لي وارحمني وعافني واعف عني»**[5].

63- «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا**

---

[1] (?) رواه مسلم.

[2] (?) رواه البخاري من قول عمر.

[3] (?) رواه البخاري ومسلم.

[4] (?) رواه مسلم.

[5] (?) رواه مسلم.

يستجاب لها» [1].

64- «**اللهم ربُّ السموات وربُّ الأرض وربُّ العرش العظيم، ربنا وربُّ كلِّ شيء، فالق الحب والنوى، ومنـزل التوارة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدين واغننا من الفقر»** [2].

65- «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى»**[3].

66- «**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحوُّل عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك»**[4].

---

[1](?) رواه مسلم.

[2](?) رواه مسلم.

[3](?) رواه مسلم.

[4](?) رواه مسلم.

67- «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملت، ومن شرِّ ما لم أعمل**»[1].

68- «**اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره**»[2].

69- «**اللهم اغفر لي وارحمني واهدني، وعافني وارزقني**»[3].

70- «**اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خيرُ من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها**»[4].

71- «**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي من كلِّ خير، واجعل الموت راحةً لي من كلِّ شر**»[5].

---

[1] (?) رواه مسلم.

[2] (?) رواه مسلم.

[3] (?) رواه مسلم.

[4] (?) رواه مسلم.

[5] (?) رواه مسلم.

72- «**اللهم اهدني وسدِّدني**» [1].

73- «**اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا**»[2].

74- «**اللهم علِّمني الكتاب والحكمة، وفقِّهني في الدين**»[3].

75- «**اللهم ثبِّتني واجعلني هاديًا مهديًّا**»[4].

76- «**اللهم ارزقني مالاً وولدًا وبارك لي فيما أعطيتني**»[5].

77- «**اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أسررتُ وما أعلنت، أنت المقدِّم وأنت المؤخر، وأنت**

---

[1] (?) رواه مسلم.

[2] (?) متفق عليه.

[3] (?) متفق عليه.

[4] (?) متفق عليه.

[5] (?) متفق عليه.

على كلِّ شيءٍ قدير»[1].

78- «**اللهم اغفر لي هزلي وجِدِّي، وخطئي وعمدي، وكلَّ ذلك عندي»**[2].

79- «**اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرَد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدَّنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب»**[3].

80- «**اللهم إني أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال»** [4].

81- «**اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء»**[5].

82- «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر**

---

1 (?) متفق عليه.

2 (?) متفق عليه.

3 (?) رواه البخاري.

4 (?) متفق عليه.

5 (?) متفق عليه.

وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر»[1].

83- «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والْجُبن والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»**[2].

84- «**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم»**[3].

85- «**اللهم إني ظلمتُ نفسي ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلاَّ أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»**[4].

86- «**اللهم مصرف القلوب، صرف قلبي على طاعتك»**[5].

87- «**اللهم صلِّ على محمد وعلى**

---

[1] (?) متفق عليه.

[2] (?) متفق عليه.

[3] (?) متفق عليه.

[4] (?) متفق عليه.

[5] (?) رواه مسلم.

آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[1].

88- «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»**[2].

[1](?) رواه البخاري ومسلم.
[2](?) متفق عليه.

ختــامًا

آمل أن أكون قد وُفِّقت في عرض وإخراج هذا الكتاب، والذي جمعتُ فيه ما تيسَّر من جوامع الدعاء من الكتاب والسنة وأقوال بعض أهل العلم.

أخي الكـريم:

لا يسعني في ختام كلمتي إلاَّ أن أجدِّد دعوتي لنفسي ولك بتقوى الله عزَّ وجلَّ في السِّرِّ والعلن، والاستمرار على طاعته واغتنام فرصة حياتك قبل مماتك، وأنا أعلم أنَّ معظم ما جاء في هذا الكتاب من فضائل لا يخرج عن دائرة معلوماتك، ولكنها دعوة وتذكير لاحتساب ثوابها عند القيام بها.

كما أني لا أدَّعي أني قد خرَّجتُ جميع ما بداخل هذا الكتاب، ولكنه بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم الرجوع إلى كتاب الله القرآن الكريم وسُنة نبيه المصطفى ﷺ، وكتب أهل العلم الأفاضل وفَّقهم الله وسدَّد خطاهم ورحم من مات منهم مثل

كتاب «الجواب الكافي» و«الداء والدواء» لابن القيم و«أبلغ الثناء بالدعاء» لمحمد بن سرار، و«فاستجاب لهم ربهم» قصص صالح الهويمل و«الدعاء سلاح المؤمن» القسم العلمي بدار الوطن ... وغيرها.

أعلم بأن ما كتبته ليس بجديد عليك أيها القارئ الحبيب، ولكن أحببتُ تبسيط وتوضيح هذا الموضوع ليستفيد منه العامة من المسلمين والمسلمات، علَّه أن يكون لنا شفيعًا يوم القيامة.

سائلاً الله العظيم ربَّ العرش الكريم أن يوفِّقنا لخالص العمل، وأن يُجنِّبنا ما يُحبِط العمل، وأن يوفِّقنا للعمل الصالح الجاري إلى يوم القيامة .. كما أسأله سبحانه أن يَجزِيَ خيرًا كلَّ من خدم هذا الكتاب وأسهم في إخراجه أو قام على شرائه وتوزيعه، وأن ينفع به كلَّ من قرأه، إنه سميعٌ مجيبٌ وجوادٌ كريم .. قال ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**».

فمن هذا المنطلق أشكر شيخي

ومعلِّمي الفاضل الشيخ الدكتور: عبد الله بن محمد المطرود إمام وخطيب جامع الريس بالرياض وعضو الدعوة والإرشاد تعاونه على التقديم والتوجيه الذي كان له الأثر الكبير على إخراج هذا الكتاب المتواضع.

كما أشكر أخي طلال بن صالح الزهراني على التدقيق والمتابعة النهائية فلهما، مني الدعاء ومن الله الأجر والثواب إن شاء الله إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم إنك أمرتنا بالدعاء ووعدتنا الإجابة، وقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا، يا سميع الدعاء ويا واسع الفضل والعطاء.

هذا وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى

آله وصحبه أجمعين.. آمين.

أخوكم في الله:
محمد بن عبد الله بن مرزوق الشهراني
غفر الله له ولوالديه ولعامة المسلمين والمسلمات
ج: 055827661 مكتب: 014990118
الرياض ص.ب: 281988
الرمز البريدي: 11392
m-marzuk@maktoob.com
1/ 5 / 1424هـ